

الجامعة الإسلامية في لبنان
2009

الجامعة الإسلامية في لبنان
"رغبة شيعية" تحقّقت بعد 30 سنة

من مؤسّسات التعليم العالي في لبنان التي تتبع لجهات وهيئات دينية، تأتي الجامعة الإسلامية في لبنان التابعة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وهي موضوع التحقيق عن مؤسّسات التعليم العالي في هذا العدد من "الشهرية".

التأسيس

انطلقت فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية في لبنان من رغبة الإمام موسى الصدر، مؤسّس ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ضمن القانون رقم 67/72 تاريخ 19 كانون الأول 1967 (تنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية وإنشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى) في مادّته الثالثة ما نصّه "يحقّ له (للمجلس) إنشاء جامعة دينية كما يحقّ له إنشاء جامعة للتعليم العالي مع مراعاة ما لا يحول دون ممارسته هذا الحقّ (...)". لكن الظروف التي كانت سائدة في لبنان واندلاع الحرب ومن ثم تغيّب الإمام الصدر، حالت دون تنفيذ هذه الرغبة حتى العام 1994 عندما اتّخذ رئيس المجلس الشيعي الأعلى، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، قراراً بالبدء بتنفيذ المشروع. وافتتحت الجامعة في 10 تشرين الأول 1995 ونالت ترخيصها في العام التالي بموجب المرسوم رقم 8600 تاريخ 12 حزيران 1996 الذي نصّ على إنشاء الكليات والمعاهد التالية: كلّية الاجتهاد والعلوم الإسلامية، المعهد الجامعي للتكنولوجيا التطبيقية، كلّية العلوم السياحية، المعهد العالي للإدارة، المعهد العالي للغات والترجمة. وفي العام 1999، صدر المرسومان رقم 1947 و1948 تاريخ 21 كانون الأول 1999 بإنشاء كلّية الهندسة وكلّية الحقوق وكلّية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية.

تضمّ الجامعة اليوم 5 كلّيات و3 معاهد هي: كلّية الاجتهاد والعلوم الإسلامية، كلّية الهندسة، كلّية الحقوق، كلّية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية، كلّية السياحة، المعهد الجامعي للتكنولوجيا التطبيقية، المعهد العالي للإدارة، المعهد العالي للغات والترجمة.

واقع الجامعة ونظام التعليم

يقع المقرّ الرئيسي للجامعة في منطقة خلدة إلى جنوب العاصمة بيروت وكان يشغل في العام 1995 مساحة 4,700 م². إلا أن استحداث الجامعة لبعض الاختصاصات الجديدة وإقبال الطلاب عليها أدّيا إلى توسيع الحرم وأصبح يمتدّ في العام 2006 على مساحة 12,000 م². تضمّ الجامعة 15 قاعة مختبرات (11 منها تابعة لكلّية الهندسة)، و113 قاعة تدريس، و3 مدرجات للتدريس، وقاعة للندوات المتخصّصة، وقاعة للمحاضرات، وقاعة للاحتفالات تتّسع لحوالي 450 كرسياً، وملعباً واحداً للطلاب، بالإضافة إلى مكتبة مجهّزة بنظام بحث إلكتروني يربطها ببرنامج تعاون مع المركز الثقافي الفرنسي، كما أنها عضو في الاتحاد العربي للمكتبات وفي جمعية مكتبات لبنان.

افتتحت الجامعة مؤخّراً فرعاً لها في مدينة صور في الجنوب، كما يسعى القيّمون عليها لإنشاء فرعين آخرين، أحدهما في البقاع والآخر في الشمال.

من حيث النظام الأكاديمي، تتبع الجامعة نظاماً "مركّباً" بحيث تعتمد كلّيات الجامعة ومعاهدها جميعها النظام السنوي المقسّم إلى فصلين، باستثناء المعهد الجامعي للتكنولوجيا التطبيقية الذي يعتمد نظام الوحدات الدراسية. واعتمدت الجامعة اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية كلغات أساسية للتعليم والتواصل.

يبيّن الجدول رقم 1 الشهادات التي تقدّمها الجامعة وفقاً للاختصاص، بالإضافة إلى السنوات اللازمة لنيل الإجازة ولغة التعليم المتّبعة.

جدول 1 الشهادات التي تقدّمها الجامعة الإسلامية في لبنان وفقاً للاختصاص مع السنوات اللازمة لنيل الإجازة ولغة التعليم المتّبعة.

الكلّية أو المعهد	الاختصاص	الشهادات	عدد السنوات اللازمة لنيل الإجازة	لغات التعليم
كلّية الاجتهاد والعلوم الإسلامية	العلوم الإسلامية	إجازة، ماجستير، دكتوراه	4 سنوات	العربية والإنكليزية
كلّية الهندسة	تقنيات الهندسة الطبّية، هندسة الكمبيوتر والاتصالات، هندسة المساحة	إجازة	5 سنوات	الفرنسية والإنكليزية
كلّية الحقوق	الحقوق	إجازة، ماجستير، دكتوراه	4 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية
كلّية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية	علوم سياسية، علوم إدارية، علاقات دولية ودبلوماسية	إجازة، ماجستير، دكتوراه	4 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية
كلّية السياحة	السياحة والعناية الغذائية، إدارة الفنادق، السفر وخدمة الطيران، التوجيه والإرشاد السياحي	إجازة وماجستير	4 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية يضاف إليها الأسبانية في السنتين الأخيرتين
المعهد الجامعي للتكنولوجيا التطبيقية	العلوم التمريضية، علوم الكمبيوتر، التصميم الغرافي	بكالوريس وماجستير في العلوم التمريضية - بكالوريوس في علوم الكمبيوتر – بكالوريوس في التصميم الغرافي	3 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية
المعهد العالي للإدارة	الإدارة، المحاسبة، التسويق، المعلوماتية الإدارية، الاقتصاد، المصارف والتمويل، الإدارة الصناعية، الإدارة المالية، إدارة المستشفيات، التدقيق المحاسبي، الإدارة التربوية	إجازة وماجستير في إدارة الأعمال مع التركيز في السنة الأخيرة على أحد الاختصاصات	3 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية
المعهد العالي للغات والترجمة	ترجمة، لغة عربية وآدابها، لغة فرنسية وآدابها، لغة إنكليزية وآدابها	إجازة وماجستير	3 سنوات	العربية والإنكليزية والفرنسية

المصدر: الدولية للمعلومات عن إدارة الجامعة الإسلامية في لبنان.

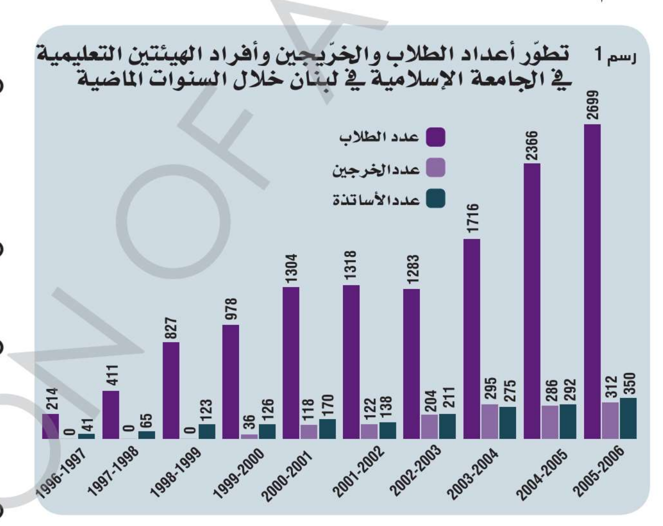
وتعمل الجامعة حالياً للحصول على ترخيص لإنشاء أربع كلّيات جديدة هي: كلّية الطبّ والصيدلة، كلّية الزراعة، كلّية الطبّ البيطري، كلّية الصحّة العامّة.

أعداد الطلاب والخرّيجين

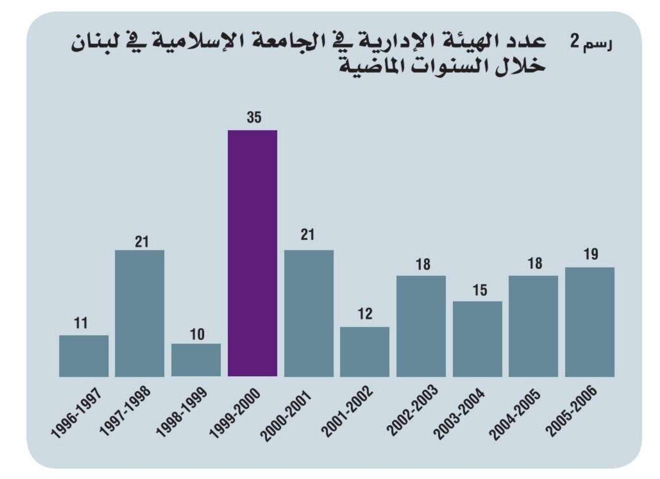
بلغ عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة الإسلامية في لبنان عند تأسيسها (1995-1996) حوالي 150 طالباً. وارتفع إلى 214 طالباً في العام 1996-1997، ووصل إلى نحو 3,000 طالب في العام الدراسي الحالي 2006-2007. وارتفعت أيضاً أعداد الخرّيجين من 36 خرّيجاً في العام 1999-2000 إلى 312 خرّيجاً في العام 2005-2006. ويبيّن الجدول رقم 2 تطوّر أعداد الطلاب والخرّيجين تبعاً للعام الدراسي.

الهيئتان التعليمية والإدارية

ارتفع عدد أفراد الهيئتين الإدارية والتعليمية مع ارتفاع أعداد الطلاب فبلغ 369 فرداً في العام 2005-2006 مقارنةً بـ 52 فرداً في العام 1996-1997. ويبيّن الرسم 1 تطوّر أعداد أفراد الهيئتين التعليمية.



يبين الرسم 2 عدد الهيئة الإدارية في الجامعة الإسلامية في لبنان خلال السنوات الماضية.



كلفة الدراسة

الجامعة الإسلامية في لبنان هي مؤسّسة لا تتوخّى الربح وقد اعتمدت أقساطاً دراسية منخفضة الكلفة. ويبلغ القسط الجامعي في كلّية الهندسة 4.2 مليون ليرة لبنانية في العام الدراسي. أما باقي الاختصاصات فلا يتعدّى القسط السنوي لأيّ منها 3 ملايين ليرة لبنانية. وفي المعهد الجامعي للتكنولوجيا التطبيقية، لا تتعدّى كلفة الوحدة الدراسية مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية كحدٍّ أقصى.
كما تقدّم الجامعة مساعدات مالية لأبناء الشهداء واليتامى والطلاب ذوي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، وذلك بعد دراسة الملفّ والتدقيق فيه.

مميّزات الجامعة

تملك الجامعة الإسلامية في لبنان بعض الخصائص التي تميّزها عن سائر مؤسّسات التعليم العالي في لبنان، منها:

- كانت هذه المؤسّسة السبّاقة في تقديم بعض الاختصاصات الجامعية مثل اختصاص تقنيات الهندسة الطبّية (Biomedical engineering) في العام 1995، واختصاص هندسة المساحة على مستوى مهندس في العام 1999.
- حصد بعض مشاريع التخرّج في الجامعة الجوائز الأولى في معرض البحوث الصناعية الذي تقيمه جمعية الصناعيين اللبنانيين وتشارك فيه سنوياً جامعات لبنان ومؤسّسات بحثية أخرى. كما حصدت الجامعة في العام 2004 جائزة أفضل مؤسّسة جامعية متميّزة في معرض "ليرا" (إنجازات الأبحاث الصناعية اللبنانية).
- الجامعة هي عضو في الاتحاد الدولي للجامعات، والوكالة الجامعية الفرنكوفونية، واتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات الإسلامية، ورابطة الجامعات الإسلامية.
- أبرمت الجامعة اتفاقيات تعاون مع جامعات عربية وإسلامية وعالمية منها: جامعة الأزهر (مصر)، جامعة موسكو الحكومية لهندسة المساحة والتصوير الجوّي وعلم رسم الخرائط (روسيا)، المؤسّسة الجغرافية الوطنية (فرنسا)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، جامعة النورماندي (فرنسا)، جامعة باريس 3 (فرنسا)، الجامعة اللبنانية.
- نجحت الجامعة في إبرام اتفاق مع ممثّلي شركة Microsoft في لبنان يقضي بإدراج الجامعة الإسلامية في لبنان من ضمن الجامعات العشر الأولى التي لها الحقّ في المشاركة والاستفادة من الإمكانيات الحديثة لهذه الشركة في الدراسات الأكاديمية.

الطلاب يتحدّثون

كان للشهرية لقاء مع بعض طلاب الجامعة الإسلامية في لبنان الذين قدّموا آراءهم واقتراحاتهم بخصوص الجامعة.
في أسباب الدخول إلى الجامعة، ذكر الطلاب قرب الجامعة من أماكن إقامتهم وشدّدوا على تدنّي الكلفة المالية مقابل شهادات معترف بها ومعادلة. وأشار بعض الطلاب إلى أن التحاقهم بالجامعة كان بسبب تابعيتها للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. وبينما أشاد الطلاب بمستوى أساتذتهم التعليمي وعبّروا عن رضاهم تجاه التجهيزات والمعدّات المخبرية، اشتكوا من النقص في عدد أفراد الهيئة الإدارية الأمر الذي يؤخّر إنهاء معاملاتهم الإدارية.

احتفلت الجامعة العام الماضي بمرور 10 سنوات على تأسيسها. ورغم أنها تابعة لمرجعية دينية محدّدة (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)، أثبتت أنها تعتمد معايير تعليمية عالية مكّنتها من زيادة رصيدها الطلابي ومن الاستمرار في قطاع تبدو فيه المنافسة شديدة.